ذا وأي ها الله ذا والظاهر أن حرف التنبيه من تمام اسم الإشارة
كما يأتي في حروف التنبيه فقدم على لفظ المقسم به عند حذف
الحرف ليكون عوضا منها وإذا دخلت ها على الله ففيه أربعة
أوجه أكثرها إثبات ألفها وحذف همزة الوصل من الجلالة
فيلتقي ساكنان ألفها واللام الأولى من الله وكان القياس حذف
الألف لأن مثل ذلك إنما يغتفر في كلمة كالضالين أما في كلمتين
فالواجب الحذف نحو ذا الله وما الله إلا أنه لم يحذف في الأغلب
ههنا ليكون كالتنبيه على كون ألف ها من تمام ذا فلو قال ها
الله ذا بحذف ألف ها ربما يتوهم أن الهاء عوض من همزة الله
في القلة والكثرة الثانية حذف ألف ها لكونها حرفت في أرقت
وهياك في لوياك والثالثة وهي المتوسطة في القلة والكثرة
ها الله ذا بحذف ألف ها للساكنين كما في ذا الله وما الله
والثالثة وهي دون الثانية في الكثرة إثبات ألفها
وقطع همزة الله مع كونها في الدرج تنبيها أن حق ها أن
تكون مع ذا بعد الله فكأن الهمزة لم تقع في الدرج والرابعة
حكاها أبو علي وهي أقل الجميع ها الله بحذف همزة الوصل
وفتح ألف ها للساكنين بعد قلبها ألفا كما في الضالين
ودابة قال الخليل ذا من جملة جواب القسم وهو خبر مبتدا
محذوف أي الأمر ذا أو فاعل أي ليكونن ذا والجواب
الذي يأتي بعده نفيا أو إثباتا نحو ها الله ذا لا فعلن
أو لا أفعل بدل من الأول ولا ينفس عليه فلا يقال ها الله
ذا أجوك أي لا أجوك وتحوه وقال الأخفش ذا من تمام
القسم إما صفة الله أي الله الحاضر الناظر أو مبتدأ محذوف
الخبر أي ذا قسمي فبعد هذا ما أن يجيء الجواب أو يحذف
مع القرينة وأما همزة الاستفهام فإما أن تكون للإنكار

كقول

كقول الحجاج في الحسن البصري الله ليقومن عبيد من العبيد
فيقولن كذا وكذا أو للاستفهام كما قال صلى الله عليه وسلم
لعبد الله ابن مسعود رضي الله عنه لما قال هذا رأس أبي
جهل الله الذي لا إله غيره فإذا دخلت همزة الاستفهام
على الله فإما أن تبدل الثانية ألفا صريحة وهو الأكثر
أو تسهل كما هو القياس في الرجل ولا تحذف للبس ولا يستقل
للاستثقال وأما قطع همزة الله فهو فيما كان مخصوص
وذلك إذا كان قبله فاء قبلها همزة الاستفهام تقول
لشخص هل بعت دارك فيقول فالله لقد كان كذا أو همزة
الاستفهام ليست عوضا من حرف القسم ههنا للفصل
بينهما وبين الله بفاء العطف وعند الأخفش الفاء في
أفالله زائدة وقد قيل كون هذه الثلاثة أبدا لا عوضا
فيمتنع الحرف في القسم ولزوم الجر معها دون النصب مع أن
النصب بلا عوض أكثر كما تقدم سقناه مع طوله لنفاسته
وكثرة فوائده وحسن شرحه لهذه المسألة والتاء أي منها
وتختص بالله نحو تالله تفتؤ فلا تجر غيره لا ظاهرا ولا
مضمرا لقرعيتها وشذت في الرحمن ورب الكعبة وربي وحياتك
سمع تالرحمن وترب الكعبة وتربي وتحياتك قال ابن
هشام في تعليقه حروف الجر عشرون حرفا ثلاثة لا تجر إلا
في الاستثناء وهي حاشا وخلا وعدا وثلاثة لا تجر الأسماء
أو هي لعل وكي ومتى وسبعة تجر الظاهر والمضمر وهي من وإلى
وعن وعلى وفي والباء واللام وسبعة الباقية
لا تجر إلا الظاهر وهي تنقسم إلى أربعة أقسام الأول
قسم لا يجر إلا الزمان وهو مذ ومنذ وقسم لا يجر إلا النكرات
وهو رب وقسم لا يجر إلا لفظ الجلالة وهو التاء

Copyright © King Saud University